الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات

مقدمة الفصل:

يتضمن هذا الفصل، مناقشة النتائج التي تم عرضها في الفصل الرابع وتفسيرها، بهدف الكشف عن أهمية أداء مهارة الكتابة بشكل صحيح في عملية التوظيفية لظاهرة التذكير والتأنيث. الذي نجم عنه اختلاف مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في توظيف هذه الظاهرة في مهارة الكتابة وفق المتغيرات؛ السنة الدراسية، والتخصص في ثلاث شعب؛ من حيث المتقدم، والمتوسط، والمبتدئ. ومناقشة جوانب الصعوبات التي يواجهها الطلبة عند توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة المستخلصة من الاختبار الكتابي الموزع إليهم. وذلك من خلال الأخطاء الكتابية الواقعة لديهم، إما بسبب جهلهم في تعيين الاسم الظاهر من حيث التذكير والتأنيث، أو لقلة معرفتهم عن تصنيف الأسماء المذكرة والمؤنثة حسب أنواعهما الصحيحة، أو عدم استطاعتهم إتيان الأفعال المناسبة؛ الماضي والمضارع والأمر، والضمائر المطلوبة والمناسبة حسب الجنس، أو عدم معرفتهم بإتيان العدد المناسب مع المعدود في كونها المفرد والمركب من حيث التذكير والتأنيث، أو عدم استطاعتهم القيام بتحويل الكلمات والجمل من المذكر إلى المؤنث، ومناقشة الأسباب التي أدت إلى ضعف قدرتهم التوظيفية في مهارة الكتابة. وهي من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الحالية، وتمخضت عنها التوصيات والمقترحات.

مناقشة نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، في ضوء تطبيق الأساليب الكمية والكيفية، على البيانات التي تم جمعها، بغية الإجابة عن أسئلة الدراسة. وفيما يلي نتائج الإجابة عن الأسئلة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: كيف تعتبر مهارة الكتابة من المهارات اللغوية التي ذات أهمية كُبرى في توظيف التذكير والتأنيث لدى الطلبة الملايويين؟

من المعلوم، أن المهارات اللغوية الأساسية هي أربعة؛ الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، ولكل مهارة طريقة خاصة للتقييم والقياس، وكلها تؤدي دورا بارزا في علمية تعلم اللغة الثانية وتعليمها. ولقياس مستوى كفاءة الطلبة العربية الناطقين بالملايوية في التذكير والتأنيث بعد دراستهم للقواعد النحوية مدة سبع سنوات فأكثر –من الثانوية الأولى إلى الثانوية السادسة العليا– فقد وجدت الدراسة أن مهارة الكتابة هي أفضل المهارة للاختبار والقياس؛ لاختبار قدرتهم التوظيفية. ولذلك، اختارت الدراسة الاختبار الكتابي كالأداة لجمع المعلومات؛ لكونه أسرع وأوضح الوسائل في وضع معايير لمستوى كفاءة الطلبة الملايويين في استخدام التذكير والتأنيث. وحددت الدراسة ثلاثة معايير لذلك، وهي؛ مستوى المتقدم، والمتوسط، والمبتدئ، كما إنها تعطي تقديرا كميا وكيفيا لكفاءة الطلبة، واستعداداتهم، ونقاط قوتهم، ونقاط ضعفهم، مما يساعد في القياس للإجابة المكتوبة، وتحديد الأخطاء الكتابية الواقعة لديهم. وتمكن من تفسير أسباب وقوعهم فيها. إلى جانب أنها تعدّ وسيلة فعّالة في التقييم والتصنيف والاختبار، واتخاذ القرارات على معلومات كمية أكثر صدقا وثباتا من التقديرات الكيفية.

ولفحص عملية التوظيف للتذكير والتأنيث لدى الطلبة الملايويين، في معرفة الكلمات إلى المذكر أو المؤنث، وترجمة الصفة والموصوف من الملايوية إلى العربية، وبناء الحروف في الكلمة، والكلمة في الجملة، مع مراعاة المطابقة بين الكلمات في الجملة جنسا، مبنى ومعنى، وتحويل الكلمات والجمل من المذكر إلى المؤنث، التي تستدعي جهداً في مراعاة قواعد النحو والصرف الصحيحة. وفي هذه الأحوال، فمهارة الكتابة تؤدي دورا في الاختبار والقياس؛ لدلالة على فعالة إدراكهم، وفهمهم، واستمتاعتهم، واهتماماتهم، وكفاءتهم، واكتسابيتهم لهذه الظاهرة.

علاوة على ذلك، يمكن فحص توظيف للتذكير والتأنيث كتابة؛ من تحديد مستوى كفاءة الطلبة، إذ هي

الموجه للطلبة الملايويين الدراسين اللغة العربية كلغة ثانية في سلطنة بروناي دار السلام. من جانب آخر، يمكن من خلال الكتابة؛ فحص الأخطاء النحوية والصرفية الواقعة في كتاباتهم، بما يؤدي إلى تحديد الأخطاء وعدها، وتصنيفها، ووصفها، وتفسير أسبابها. فالقدرة على توظيف التذكير والتأنيث في الكتابة؛ تعكس مدى جودة الكفاءة فيها، والنجاح في تعلمها وإتقانها بوصفهم متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها. بحيث ينمي ذلك مهارات الطلبة في الكتابة بشكل إيجابي. أما فشلهم في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة؛ فيعني قلة التطبيق لها، وجهلهم بقيود قواعدها، مما يدلل أن مجتمع الدراسة يواجه صعوبة في تعلمها وإتقانها وتوظيفها. رغم ذلك، فإن الأخطاء الكتابية الواقعة لدى الطلبة العربية الناطقين بغيرها ليست غريبة؛ لأنها تتعلق بعملية التطور الإنساني، مما تشكل إشارة مهمة في تعلم أية مهارة، أو الحصول على أية معلومة. وهناك جانب آخر يرجع إلى مساعدة مصممي المقررات التعليمية، ومعلمي المادة، والباحثين، والمتخصصين، والطلبة في الوقوف على مواطن الصعوبات لهذه القضايا النحوية؛ بما يسهم في تخطيط استراتيجية تعلم جديدة. ويعين في إعداد الاختبارات اللغوية، وتجديد كتاب القواعد النحوية المقرر، ويحفز في كتابة البحوث العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك من خلال تشخيص وعرض الأخطاء اللغوية بصورتها العلمية الحقيقية.

ومن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة التطبيقية، أن اختبار مهارة الكتابة استطاع أن يحدد مستوى كفاءة الطلبة الملايويين بسلطنة بروناي دار السلام، في توظيف التذكير والتأنيث كتابيا بشكل كامل ودقيق. فكانت النتيجة: أن مستوى الطلبة في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة كان بمستوى المبتدئ. أما المستوى المتوسط، فكان بنسبة (33%). وأما المستوى المتقدم، فلا يوجد أي طالب. وهذا يدل على أن التذكير والتأنيث من القواعد النحوية الصعبة والمعقدة، سبب تدني مستوى كفاءتهم فيها. فلا يتجاوز القول، أن هذه الصعوبة ليست محدودة على طلبة العربية الناطقين بالملايوية في سلطنة بروناي دار السلام فحسب، بل تتجاوزها إلى الناطقين بغيرها عامة، كالملايويين في ماليزيا (مسعود وآخرون، 2011م؛ مسعود، 2009)، والكوريين الذين

يتعلمون اللغة العربية في الجامعة الأردنية (العجرمي وبيدس، 2015م)، وحتى أبناء العربية أنفسهم، فهم يواجهون صعوبة في استخدامها وظيفيا (أمجد طلافحة والأقطش، 2014م؛ العيسى، 2013م).

وفي ذات السياق، هناك دراسات جعلت مهارة الكتابة كأداة اختبار لقدرة المفحوصين في استخدام القواعد النحوية كتابيا، وعلى سبيل المثال؛ دراسة العجرمي (2015م)، وفاطمة الزهرة حاجي (2014م)، ودلال بن عطاء الله (2014م)، وريم عادل الترك (2013م)، ومحمد آدم خير (2013م)، والنجران وجاسم (2013م)، ومسعود وآخرون (2011م)، ومسعود (2009م). وهذه الدراسات استطاعت الكشف عن النتائج المستهدفة باستخدام منهج التحليل التقابلي، ومنهج تحليل الأخطاء. حيث كشفت دراسة العجرمي وبيدس (2015م) الأخطاء الكتابية الواقعة لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بالكورية، في مستوياتها المختلفة، نحو؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية، والاملائية، والدلالية. وكشفت دراسة فاطمة الزهرة حاجي (2014م) مستوى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط في توظيف القواعد النحوية، وهو مستوى المتقدم، وأثبتت بأن توظيف القواعد النحوية يؤدي إلى تصويب تعابيرهم الكتابية.

أما دراسة دلال بن عطاء الله (2014م)، فقد استطاعت أن تحدد الأخطاء النحوية، في كتابة التلاميذ العرب الناطقين بها، الذين يتعلّمون القواعد النحوية للمرحلة الأولى. فوجدت أن أخطاء المنصوبات من أكثر الأخطاء النحوية شيوعا في كتاباتهم. وأما دراسة عبد الرحمن بن شبيك، وريم عادل الترك (2013م)، فقد حددت الأخطاء النحوية في كتابات الطلبة الماليزيين. فكانت أخطاء استخدام حروف الجر من أكثر الأخطاء ظهورا. كذلك حددت دراسة محمد آدم خير (2013م) الأخطاء الكتابية لدى الطلبة الماليزيين، من خلال دراسة تجريبية أجريت على المفحوصين. ومن أبرز نتائجها: أن فاعلية التغذية الراجعة غير المباشرة كانت أكثر فاعلية من التغذية الراجعة المباشرة، في تنمية مهارة الكتابة لدى الطلبة، حتى لو احتاجت إلى وقت طويل لتحقيق الفائدة المرجوة. ودراسة النجران وجاسم (2013م) التي حددت الأخطاء النحوية، ووجدت أن أخطاء "حروف الجر" كانت أكثر

الأخطاء ظهورا في كتابة الطلبة من أخطاء "ال تعريف". أما دراسة مسعود وآخرون (2011م)، فلاحظت أخطاء كتابات الطلبة الملايويين بماليزيا، في المطابقة اللغوية. كما هو الحال في دراسة مسعود (2009م) التي حددت الأخطاء التطورية لدى الطلبة الماليزيين في المرحلة الجامعية في مستوياتها المتعددة، نحو؛ الأخطاء الاملائية والصوتية، والأخطاء الصرفية، والأخطاء النحوية، والأخطاء الدلالية، حيث كانت الأخطاء النحوية أكبر نسبة من غيرها.

وتأسيساً على ما تقدم، حتى لو اختلفت أهداف تلك الدراسات، عن هذه الدراسة بعض الشيء؛ فإنها تتفق في اعتماد اختبار مهارة الكتابة لاختبار قدرة المفحوصين في عملية التوظيف؛ لتحقيق الأغراض المنشودة للدراسة. من هنا يتضح، أن مهارة الكتابة تعتبر من المهارات اللغوية ذات الأهمية الكبرى في كشف توظيف المفحوصين متعلمي اللغة الثانية، لنتائج التعلم والاكتساب. كذلك للدلالة على فاعلية الإدراك، والفهم، والاستمتاع، والاهتمام، والكفاءة للقواعد النحوية المدروسة.

وبناءً على ما تقدم، ترى الباحثة أن مهارة الكتابة تعتبر من المهارات اللغوية التي ذات الأهمية الكبرى في توظيف التذكير والتأنيث لدى الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام، لأسباب عدة، منها؛ إنها تعتبر من مفخرة العقل الإنساني، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل (أسماء عبد الرحمن، ونيك محمد رحيمي، 2012م)، فهي التي تنتج عددا غير محدود من المفردات، وإتقانها يؤدي بالطلبة إلى تمديد مقدرتهم في نطاق واسع في العمل مستقبلا؛ في مجالات الترجمة، والكتّاب، ومصحّحي البحوث العلمية، ومساعدي السياح العرب، بجانب أدائها دورا بارزا في تحديد مستوى كفاءة الطلبة الملايويين الذين يتعلّمون القواعد النحوية العربية كلغة ثانية. ومن خلال الأداة المستخدمة لجمع المعلومات، نستطيع أن نستخلص النتائج، بأن الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام؛ كانوا في مستوى مبتدئ في استعمال التذكير والتأنيث، في مهارة الكتابة. فتوظيف الطلبة لقواعد التذكير والتأنيث في المرحلة الجامعية إشارة إلى أنها مهارة تنمو، ويتعزز وجودها عن طريق المحاولة والخطأ، وتؤدي مرحلة

تحديد مستواهم إلى الكفاءة في توظيفها كتابة، وإلى تأكيد استحسانها، والتشجيع على إدراكها وتدقيقها؛ لغرض تنمية مهارة الكتابة لدى الطلبة أثناء محاولة بناء الجملة وتركيبها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة؟ وإلى أي مدى يتباين مستوى الكفاءة في مهارة الكتابة تبعا للسنة الدراسية، والتخصص في فصول؛ اللغة العربية، والشريعة، وأصول الدين؟

تم القيام بالمعالجة الإحصائية لإجابات الطلبة، وذلك بتقييم نتائج اختبار توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة، لدى الطلبة في جامعة السلطان شريف علي الإسلامية. إذ بلغ عدد العينة (139) طالبا وطالبة، ويشكلون نسبة (24%) من مجتمع الدراسة. خلصت النتائج: أن مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في توظيف التذكير والتأنيث في حالاتها المتعددة في مهارة الكتابة: كان بمستوى مبتدئ، بلغ عددهم (93) أي بنسبة (67%). وبلغ عدد الطلبة في مستوى المتوسط (46) طالبا وطالبة بنسبة (33%). ولا تجد الدراسة أحداً بمستوى المتقدم. وتعزى أسباب ضعف مستواهم الكفاءة في عملية التوظيف؛ إلى أن التذكير والتأنيث في اللغة العربية تتسم بالدقة في التقسيم والتصنيف، فالتأنيث بالعلامة اللفظية الظاهرة أو بدونها (المقدرة) تزاد على الصيغة؛ لتدل عليها. فاللغة العربية تحافظ على أمرور الجنس في معظم الجوانب، ويتسم التأنيث بأنواع متعددة؛ الحقيقي، والمجازي، واللفظي، والمعنوي، كل هذه الأسباب تجعل الطلبة مترددين في إدراكها وتعيينها ثم توظيفها في كتاباتهم، وبخاصة مراعاة المطابقة بينها وبين قضايا النحوية الأخرى؛ كالأفعال، والضمائر، والعدد والمعدود، والصفة والموصوف، ولا سيما الألفاظ التي لا تلحق بها علامات التأنيث الظاهرة في آخرها، والتي تؤثر على غيرها في الجملة. وهذه النقط تعتبر من مواطن الصعوبات التي يواجهها متعلمو العربية الناطقين بالملايوية في سلطنة بروناي

دار السلام، والمؤثرة – بطبيعة الحال – على ضعف مستوى كفاءتهم في توظيفها كتابة، ويقعون جرّءها في أخطاء كتابية.

وقد أثبتت الدراسات السابقة، وجود الأخطاء الكتابية المتعلقة بالتذكير والتأنيث – بشكل عام – لدى متعلمي اللغة العربية، سواء أكانوا ناطقين بها أم بغيرها، بغض النظر عن كثرة الأخطاء أو قلتها، كذلك بغض النظر عن الأسباب الكامنة وراء تلك الأخطاء. منها؛ دراسة العجرمي وبيدس (2015م)، ودلال بن عطاء الله (2014م)، وعبد الرحمن بن شيك والترك (2013م)، ونورليانا (2012م)، ومسعود وآخرون (2011م)، ومسعود (2009م)، التي أثبتت مدى كفاءة المفحوصين في كل الدراسات، حيث كان أكثرهم بمستوى مبتدئ. ورغم الأخطاء المتعلقة بالتذكير والتأنيث، لدى متعلمي العربية، فهي دليل على أن التذكير والتأنيث تمثل ظاهرة معقدة، يخطئ فيها العرب ناهيك عن غير العرب.

لذلك وجدنا أنّ فقهاء العربية القدامى، قد جهدوا في تصنيف التذكير والتأنيث في مؤلفات مستقلة خاصة للمذكر والمؤنث، ومن أشهرهم: الفراء (207هـ)، والسجستاني (255هـ)، والمبرد (285هـ)، وأبي بكر الأنباري (328هـ)، وابن التستري (361هـ)، وابن جني (392هـ)، وابن فارس (290هـ)، وأبي البركات الأنباري (577هـ) (أمجد طلافة والأقطش، 2014م، والعيسى، 2013م)، فضلا عن جهود كثيرة لدى لغويين محدثين، منهم: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين الهادي، وأحمد عبد المجيد هريدي، وإبراهيم إبراهيم بركات. وهذه الجهود المتلاحفة في المؤلفات نفسها، دليل على أن ظاهرة التذكير والتأنيث قد شغلت أذهان اللغويين والنحويين القدماء والمحدثين على حد سواء، فأخذوا يؤلفون كتبا لضبط التذكير والتأنيث القياسي، وأخرى لوضع قواعد للمؤنث السماعي، والمعاجم الخاصة للأسماء والصفات والأوزان للمذكر والمؤنث. وتلك الجهود المضنية تدلل على قوة إحساسهم بالصعوبة حول هذه الظاهرة، وحقيقة الأمر فأن هذه الصعوبة مستمرة حتى الآن؛ رغم جهود القدماء والمحدثين، ومحاولتهم ترتيب أبواب التذكير والتأنيث وقواعدها. ويبقى البحث عن صعوبة تعلم وتعليم

وتوظيف المهارات اللغوية موضوعاً شائكاً، بدليل وقوع المفحوصين – من الناطقين بغيرها أكثر من الناطقين بها – في الدراسة الحالية والدراسات السابقة، في الأخطاء الكتابية المتعلقة بهذه الظاهرة.

وهذه النتائج تجيب عن سؤال الدراسة؛ بأن مستوى كفاءة الطلبة الملايويين كان في مستوى مبتدئ في توظيف التذكير والتأنيث خاصة، والقواعد النحوية عامة في مهارة الكتابة. مما يثير أسئلة جديدة؛ هل مادة القواعد النحوية مدروسة بشكل شامل؟ وهل الإرشادات واضحة؟ وهل هناك كمية كافية من المادة للممارسة؟ وهل المادة مفهومة لدى الطلبة؟ وهل المادة مدروسة بشكل وظيفي تصل إلى مرحلة الاتقان؟

أما اختلاف مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في توظيف التذكير والتأنيث، في مهارة الكتابة؛ تبعا للسنة الدراسية، فبالنظر إلى عدد الطلبة بمستوى المتوسط، فقد أشارت نتائج البيانات إلى أن طلبة السنة الأولى كانوا أدق كفاءة من غيرهم في توظيف هذه الظاهرة في كتاباتهم، وذلك بالنسبة (57%)، يليهم طلبة السنة الرابعة بالنسبة (32%)، ثم طلبة السنة الثانية بالنسبة (26%)، وأخيرا، طلبة السنة الثالثة بالنسبة (17%). ويعزى سبب ذلك إلى أحوال وجود طلبة السنة الأولى في الجامعة، كطلبة جدد في المرحلة الجامعية ليس أكثر من ستة أشهر، وبسبب طول بقائهم في المدارس العربية مدة سبع سنوات في دراسة القواعد النحوية؛ أدى إلى قوة تثبيت قواعد التذكير والتأنيث في أذهانهم، فاستطاعوا أن يوظفوها في مهارتهم الكتابة، عندما طلب منهم ذلك. فاختلاف مستوى كفاءة الطلبة الملايويين تبعا للسنة الدراسية دليل على أن تفوقهم في دراسة القواعد النحوية مختلف، كما أنهم يواجهون صعوبة في عملية الكتابة، وهم بحاجة إلى ممارسة أكثر في الكتابة.

إنّ وزارة التربية والتعليم، وكذلك جامعة السلطان شريف علي الإسلامية، والمعلمين عملوا جهوداً لحلّ هذه المسألة من خلال عمل حلقات تقوية، وتجديد المناهج التعليمية للغة العربية وقواعدها وتطويرها، واتباع أسلوب المذكرات العلاجية السنوية.

ونظراً إلى اختلاف مستوى كفاءة الطلبة الملايويين وفق متغير السنة الدراسية، الذي يؤكد أن طلبة السنة الأولى بالجامعة ينعدم به المتميزون في توظيف التذكير والتأنيث، إذ لا يتجاوز من يحسن التذكير والتأنيث سوى 46 طالبا وطالبة من إجمال العينة 139 من الطلبة الملايويين. أما البقية، فهم بدرجة مبتدئ. وبذلك أشارت إلى أن طول وجودهم في الجامعة لا يعني أنهم يسيطرون في إتقان القواعد النحوية في جوانب التوظيف كتابة، مما تنتج عنه أسئلة جديدة، نحو؛ هل الطلبة الملايويون يسيطرون في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة المحادثة التي تأتي قبل مهارة الكتابة؟

أما الفروق التي تعزى لمتغير التخصص، فبالنظر إلى عدد الطلبة بمستوى متوسط، فقد كشفت النتائج بأن الطلبة في قسم اللغة العربية كانوا أكثر دقة في الكفاءة أثناء توظيفهم للتذكير والتأنيث، وهم بنسبة (53%)، مقابل المتخصصين في الشريعة بنسبة (41%)، وأصول الدين بنسبة (3%). وهذا دليل على أن الطلبة الملايويين المتخصصين في اللغة العربية أكثر رغبة واستيعاباً في دراسة القواعد النحوية من غيرهم؛ لذلك اختاروا اللغة العربية كمجال تخصصهم؛ للتفوق فيها وأخذ الاستفادة من دراستها من ناحية التوظيف، ولذلك استطاعوا أن يسيطروا في توظيفها حتى ولو جاء الاختبار الكتابي إليهم بصورة مفاجأة. فاختلاف مستوى كفاءتهم في توظيف هذه الظاهرة في مهارة الكتابة تبعا لمجال التخصص؛ دليل على أن وجودهم في الجامعة، ليس فقط يهدف إلى التعمق في مجال تخصصهم فحسب، بل لممارسة القواعد النحوية المدروسة وظيفيا في مهارات الكتابة بأنوعها المختلفة، ككتابة البحوث العلمية، والمقالة، والامتحانات، والاختبارات التحريرية.

فالطلبة من قسم اللغة العربية، الذين كانت لديهم تدريبات أكثر من غيرهم؛ جاءت فيها نتائج مستوى كفاءتهم في عملية التوظيفية – بشكل عام – أفضل من الآخرين، الذين كانت لديهم التدريبات أقل، سواء في تعيين الاسم الظاهر، أو في ترجمة الجملة القصيرة من الملايوية إلى العربية، أو في تعيين أنواع التذكير والتأنيث تعيينا

صحيحا، أو إتيان الأفعال والضمائر المناسبة مع الجملة، أو في تعيين العدد المناسب مع جنس المعدود، أو في تحويل الكلمة والجملة من المذكر إلى المؤنث. فطلبة قسم اللغة العربية استطاعوا أن يأتوا بإجابة صحيحة أكثر من طلبة الشريعة وأصول الدين، فتفوقهم في مجال تخصصهم أثّر في تحصيلهم وكفاءتهم، عن طريق الإدراك والتوظيف. فوجودهم في الجامعة للتعمق على مجال تخصصهم، سيعمق عنايتهم بقواعد اللغة العربية، وقدرتهم في بناء الجملة ومراعاة أمور المطابقة جنسا – مبنى ومعنى – بقواعدها الصحيحة كتابةً.

وهذه النتائج تثبت بوجود اختلاف في مستوى كفاءة الطلبة يُعزى للسنة الدراسية والتخصص في ثلاث شعب، مما يعني أن الطلبة في مجال تخصصهم هو الذي عمق في الدراسة، من سنة إلى أخرى في المرحلة الجامعية. بدليل أن طلبة التخصصات الأخرى ليسوا بمستوى الكفاءة في توظيف القواعد النحوية في كتاباتهم، رغم أنها مدروسة بشكلها الأساسية في الحصص المخصصة عندما كانوا في المرحلة الثانوية.

علاوة على ذلك، لا توجد دراسات سابقة استخدمت السنة الدراسية والتخصص كمتغيرات للدراسة. فمعظمها قد استخدم متغيرا واحدا والتركيز عليه، مثل؛ دراسة العجرمي وبيدس (2015م) التي ركزت على الطلبة الكوريين في المستوى الرابع في مركز اللغات، وفاطمة الزهرة حاجي (2014م) التي ركزت على تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط، يليها دلال بن عطاء الله (2014م) التي خصت متغير واحد في دراسته على التلاميذ في القواعد النحوية للمرحلة الأولى، ثم جعل عبد الرحمن بن شيك والترك (2013م) الطلبة الماليزيين في قسم اللغة العربية كمتغير دراسة. أما المتغير المستخدم في دراسة محمد آدم خير (2013م)، فيتمثل في الطلاب الملايويين دراسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية بماليزيا. وأما النجران وجاسم (2013م)، فقد استخدما عينة الطلاب الناطقين بغير العربية، من دارسين القواعد النحوية في معهد اللغة العربية، ثم استخدمت نورليانا (2012م) الطلبة الملايويين في المرحلة الثانوية في سلطنة بروناي دار السلام، يليها دراسة مسعود وآخرون (2011م)، ومحمد وعارفين (2011م)، ومسعود (2009م) اللاتي جعلن المتعلمين المالزيين في المرحلة الجامعية من

دارسي اللغة العربية كمتغير للدراسة. ولا شك في أن معظم الدراسات السابقة حددتْ مرحلة دراسية واحدة للمفحوصين، سواء من حيث السنة الدراسية الواحدة، أو من حيث التخصص الواحد فقط؛ لمعرفة مستوى كفاءة المفحوصين بشكل أكثر دقة عن غيرهم، فيما لو أجروا الدراسة على متغيرات عدة كالسنة الدراسية، والتخصص.

وبعد الاطلاع على النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة المتعلقة بمستوى كفاءة المفحوصين، حتى ولو – كانت بعضها – لم تحدد مستوى كفاءتهم في استخدام القواعد النحوية في كتاباتهم، لكن الأخطاء الكتابية المتكررة دليل على ضعف مستوى كفاءة متعلمي اللغة العربية في توظيف القواعد النحوية في الكتابة. فحددت دراسة العجرمي وبيدس (2015م) متغيراتهما في الطلبة العربية الناطقين بالكورية، إذ أن مستوى كفاءتهم في اللغة الهدف هو مستوى مبتدئ؛ لوقوعهم في الأخطاء الكتابية الكثيرة ينعكس سلبا مدى فهم اللغة العربية في مستوياتها المتعددة؛ الصوتية، والصرفية، والنحوية، والاملائية، والدلالية. أما دراسة عبد الرحمن بن شيك والترك (2013م)، فقد خصصت متغيراتهما في الطلبة الملايويين في قسم اللغة العربية وآدابها، استنتجت بأنهم يواجهون صعوبة في دراسة النحو والصرف، وأن بعضهم يحفظ دون فهم. وأشارتْ إلى أنهم يرغبون في التطبيق المكثف في هاتين المادتين. من هنا واضح أن الطلبة الملايويين في هذه الدراسة ما زالوا يخطئون في استخدام القواعد النحوية العربية في مهارة الكتابة، مما يعني أن مستواهم في الكتابة هو مستوى مبتدئ.

أما دراسة محمد آدم خير (2013م)، فقد اختارت عينة من الطلاب الملايويين في المستوى السادس فقط. وتجلت نتائج الدراسة على أن مستوى كفاءة الطلاب، في توظيف اللغة العربية في مهارة الكتابة؛ هو مستوى مبتدئ، بحيث عدم حصول معظمهم أو أغلبيتهم على الدرجة التي تسمح لهم بالتسجيل في أقسام الكلية المختلفة؛ لذلك ينخرطون في فصل دراسي كامل مدة أربعة عشر أسبوعا؛ لتقوية مهاراتهم اللغوية. فتدنى علامات أدائهم في كتابة المقال يعود إلى ضعف كفاءتهم للغة العربية وقواعدها في مهارة الكتابة. ثم كشفت دراسة نورليانا

(2012م) مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام، وأثبتت أن الأخطاء الكتابية شائعة في كتاباتهم، سواء أكانت في الإنشاء، أم في الامتحانات. مما يبيّن أن مستوى كفاءتهم في استخدام التذكير والتأنيث هو مستوى مبتدئ. أما دراسة مسعود وآخرون (2011م)، فقد اختاروا عينة دراستهم على المتعلمين الماليزيين فقط، دون تحديد سنوات الدراسية، وتخصصهم. وقد خلصت أن مستوى كفاءتهم في استخدام القواعد النحوية العربية في كتاباتهم؛ ما زال في مستوى مبتدئ؛ لظهور الأخطاء النحوية المتكررة والشائعة في كتاباتهم، من حيث عدم مراعاة المطابقة اللغوية من حيث التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والتوابع. وقد اختار مسعود (2009م) الطلبة الناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عينة دون تحديد سنوات الدراسية، والتخصص، وأثبتت أن الأخطاء اللغوية شائعة في كتاباتهم، مما يدل على أن مستواهم في الكفاءة هو مستوى مبتدئ.

وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة، مع ما توصلت إليها دراسة فاطمة الزهرة حاجي (2014م) التي استنتجت ارتفاع نسبة التوظيفات النحوية الصائبة بالنسبة (94.18%) مقابل (5.82%) في انخفاض التوظيفات النحوية الخاطئة، كدليل على أن مستوى كفاءة المفحوصين في توظيف القواعد النحوية في الكتابة هو مستوى متقدم. كذلك تختلف مع نتائج دراسة دلال بن عطاء الله (2014م) التي كشفت أن مستوى كفاءة 65 تلميذا وتلميذة من الناطقين باللغة العربية، يتعلمون القواعد النحوية في المرحلة الأولى؛ كان مستواهم في استخدام القواعد النحوية في "المجزومات، والعدد" بمستوى متقدم، إذ بلغت نسبة الصواب (96.16%)، أما الباقيات من المباحث في القواعد النحوية، فمستوى كفاءة الطلاب فيها كان بمستوى متوسط، إذ مثلتْ نسبة الصواب في "المنصوبات" الأقل، حين بلغت نسبتها (76.16%). وتختلف كذلك مع نتائج دراسة النجران وجاسم (2013م) التي كشفت أن مستوى كفاءة الطلاب الناطقين بغير العربية، الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في المستوى الثالث، في استخدام القواعد النحوية في كتاباتهم من حيث الصواب والخطأ، وعددهم 30 طالبا؛ كان مستوى كفاءتهم في استخدام "ال تعريف، وحروف الجر" بمستوى متوسط، بحيث بلغت نسبة الصواب لكل منهما إلى (72%،

و63%).

إذن، فاختلاف مستوى الكفاءة في توظيف القواعد النحوية سواء من أفراد العينة أنفسهم، أو في سنواتهم الدراسية، أو في مجال تخصصهم – في اعتقاد الباحثة – دليل على نمو ثرواتهم اللغوية باللغة العربية إيجابا وسلبا، مما يحتاج إلى بذل مزيد من الجهود لإيجادها وتنميتها، عن طريق كثرة الاطلاع على كتب القواعد النحوية، وحفظ القواعد المدروسة مع توظيفها كتابيا بشكل مستمر. هذا لأن المرحلة الجامعية هي مرحلة التي تهتم بكتابة المقال، والبحوث العلمية، والاختبارات والامتحانات التحريرية، مما يتطلب جودة مهارة الكتابة بقواعدها الصحيحة. وفي تفاصيل هذه الدراسة، بينت النتائج أن التحصيل الاختباري لنتائج الاختبار الكتابي، أو الامتحانات القصيرة، أو المستوى الاجتهادي لهؤلاء الطلبة المشاركين في الدراسة يتأثر بشكل غير مباشر، وبشكل كبير، بالقواعد النحوية المدروسة أكثر من سبع سنوات، وهي تبين أن ثبات المستوى الكفاءة العام كان مبتدئا أو ضعيفا، ويعطي الدلالة والإشارة بأنهم يحتاجون إلى استراتيجية جديدة لتعلم القواعد النحوية، من بينها التذكير والتأنيث، وممارسات كتابية كثيرة ومستمرة (أبو خضيري، 2006م). ويعني ذلك أن الطلبة الملايويين لن يستمروا بمستوى الضعف إذا أعطيت لهم استراتيجية جديدة لتعلم القواعد النحوية العربية وممارستها بدقة في مهارتهم الكتابية. وفي جانب آخر، فإنّ مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحاجة إلى تجديد وتطوير.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أنواع الأخطاء الكتابية المتعلقة بالتذكير والتأنيث في كتابات الطلبة الملايويين؟ وما الأخطاء الأكثر شيوعا؟

تم فحص أنواع الأخطاء الكتابية المتعلقة بالتذكير والتأنيث في كتابات الطلبة، وتشخيصها وتصنيفها ووصفها وتفسيرها بغيةَ تحديد مواطن الصعوبة المواجهة لديهم. كانت النتائج المستخلصة من البيانات؛ أنّ غالبية الطلبة لا يستطيعون التخلص من الأخطاء الصرفية المتعلقة بالتذكير والتأنيث، التي بلغت أكثر من الأخطاء

النحوية. ثم أثبتت النتائج بأن معظم الأخطاء تركزت في تعيين أنواع التذكير والتأنيث؛ الحقيقي، والمجازي، واللفظي والمعنوى، وهي بنسبة (77%)، وبعدها الأخطاء في العدد والمعدود، بنسبة (67%)، تليها الأخطاء في الفعل، التي بلغت نسبتها (64%). أما الأخطاء في تحويل الكلمة والجملة، واستخدام الضمير؛ فقد بلغت نسبتهما (60%). وفي المقابل، يلاحظ أن الأخطاء في تعيين الاسم الظاهر، من حيث التذكير والتأنيث بشكل عام، وترجمة الصفة والموصوف من الملايوية إلى العربية؛ شكلت أقل نسبة من غيرهما، إذ بغلت نسبتهما (35%)، و(22%) من الطلبة المشاركين في الدراسة.

وقد أثبتتْ هذه الدراسة، أن هناك ضعفا عاما في معرفة جنس الكلمات وأنواعها؛ فالأخطاء الصرفية أكثر ظهورا من الأخطاء النحوية؛ لعدم تعيين جنس الأسماء بأنواعها الصحيحة. فالطلبة يعتمدون على التخمين فقط، مما سبب ضعف التوظيفات الكتابية لها، وأثّر على الأخطاء الأخرى مثل تعيين العدد المناسب مع المعدود من حيث التذكير والتأنيث، وبناء الأفعال من حيث زيادة علامة التأنيث فيها وحذفها. حيث اتضح لنا أن الأخطاء في بناء كلمة ما تؤثر على المعنى وإعراب الجملة.

وقد لاحظت بعض الدراسات السابقة وجود نفس أنواع الأخطاء الصرفية والنحوية المتعلقة بالتذكير والتأنيث، المستخلصة من نتائج الدراسة الحالية. على سبيل المثال؛ لاحظت دراسة العجرمي وبيدس (2015م) أنّ الأخطاء الواقعة في كتابات الطلبة الكوريين في الصفة والموصوف، والفعل، والعدد والمعدود، وأثبتت أن الأخطاء المتعلقة بالتذكير والتأنيث كانت من الأخطاء الصرفية، مثل الخطأ في بناء الحروف في الأفعال. فالباحثان اعتقدا بأن الصيغة الصرفية غير مهمة في حياة الطلبة الكوريين، وعدم رغبتهم في دراستها، لذلك وقعوا في الأخطاء عند استخدامها كتابة. ثم لاحظ مسعود وآخرون (2011م)، ومسعود (2009م) الأخطاء الكتابية المتعلقة بالتذكير والتأنيث لدى الطلبة الملايويين بماليزيا في الصفة والموصوف، والفعل، والضمير، والاسم الموصول. فوجدوا أنها تختلف اختلافا يسيرا مع أنواع الأخطاء الأخرى، مثل؛ المبتدأ والخبر، واسم الإشارة، فتستغنى الدراسة

الحالية عنهما؛ للتركيز على الموضوعات السبعة المذكورة سابقا. ثم أثبت مسعود (2009م) بأن الأخطاء النحوية من الأخطاء الأكثر ظهورا، منها الجنس. فلاحظ على أن الطلبة الملايويين قد يذكرون الفعل عند إسناده إلى الفاعل المؤنث، كذلك عدم المطابقة بين الفعل من حيث التذكير والتأنيث. رأت الباحثة أن تلك الأخطاء ليست محدودة على الأخطاء النحوية فقط، لكنها تعتبر من الأخطاء الصرفية أيضا في ناحية بناء الحروف في الكلمة. فالخطأ الصرفي هو ترك كتابة تاء التأنيث في الفعل حيث يقتضي السياق زيادتها، والخطأ النحوي هو في المعنى، أي عدم مطابقة الفعل مع الفاعل من حيث التأنيث. أما دراسة عبد الرحمن بن شيك، والترك (2013م)، فقد لاحظت أنّ الأخطاء الكتابية التي وقع فيها الطلبة الماليزيون في أنواعها المتعددة، قد اتفقت بعضها مع نتائج هذه الدراسة، في؛ الأخطاء في الفعل، والتذكير والتأنيث، والضمائر، والمطابقة بين الصفة والموصوف، والعدد.

ومن المؤكد، أن معظم الطلبة قد يعجزون عن إدراك قواعد التذكير والتأنيث في اللغة العربية، كما يعجزون عن توظيفها في كتاباتهم أثناء الاختبار، وأثناء كتابة البحوث العلمية، والمقالات، والامتحانات التحريرية؛ لأن التذكير والتأنيث له من القواعد الكثيرة التي تستوجب قوة الملاحظة والتركيز بعناية، سواء أكانت في بناء الحروف في الكلمة، أو الكلمة في الجملة، من حيث زيادة تاء التأنيث في الأسماء والأفعال وحذفها. كذلك من حيث مراعاة المطابقة بين الجملة من حيث الجنس؛ فتولد نفوراً من اللغة وقواعدها؛ لكون مادة القواعد درست في المدارس العربية لمدة سبع سنوات، وتتميز بكونها مادة جافة غير شقية، وليست ممتعة للطلبة، بحيث لا تحقق أهدافها المرجوة، فيلجأ الطلبة إلى استخدام اللغة العربية دون اهتمام بقواعدها، فلا يهمهم إن تركوا تاء التأنيث في الأفعال للدلالة على تأنيثها، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية، من خلال إتيان الفعل المناسب في الجملة، وفي مخالفة بناء الفعل من حيث التذكير والتأنيث، والعدد؛ الإفراد والتثنية والجمع، كذلك في أحوال الغيبة والخطاب، وفي أحكامها الوجوب والجواز، نحو؛ «يستيقظان الوردتان صباحا» بدلا من «تتفتح الوردتان

صباحا». ثم تحويل الاسم الموصول، والألفاظ التي جاءت قبلها أو بعدها من المفرد «أحترم العامل الذي يحافظ على بيته وعمله»، إلى المثنى، نحو؛ «أحترم العاملان الذان يحافظا على بيتهما وعملهما»، وإلى الجمع، نحو؛ «أحترم العمال الذين يحافظو على بيتهم وعملهم» بدلا من «أحترم العاملين اللذين يحافظان على بيتيهما وعمليهما»، و«أحترم العاملين الذين يحافظون على بيوتهم وأعمالهم». ومن المذكر «أحترم العامل الذي يحافظ على بيته وعمله»إلى مثنى المؤنث، نحو؛ «أحترم العاملتان التان تحافظا على بيتهما وعملهما»، وإلى جمع المؤنث، نحو؛«أحترم العوامل الائي تحافظات على بيتهن وعملهن» بدلا من «أحترم العاملتين اللتين تحافظان على بيتيهما وعمليهما»، و«أحترم العاملات اللائي يحافظن على بيوتهن وأعمالهن». وقد لاحظت الدراسة الحالية، أنه بسبب عدم معرفة موقع الاسم الموصول في الجملة في حال النصب، ارتكبوا في الأخطاء متكررا وشائعا. فإنّ غالبية الطلبة لم يعرفوا التغييرات الواقعة في الجملة، فلم يفرقوا بين حالات الإعراب؛ فيرفعونها حيث يقتضي السياق ينصبونها، ولا يراعون المطابقة بين العدد وبين الجنس عند القيام بتحويل الجملة. كما لاحظت أن بعض الطلبة لم يكتب الأسماء الموصولة بصورة صحيحة مراعين التضعيف، نحو؛ «التان، الذان، الائي» بدلا من «اللتان، اللتين، اللذان، اللذين، اللائي، اللاتي» في حالة الرفع والنصب والجر.

والخطأ أيضا لازم الضمير العائد، وفي العدد والمعدود. ومن المعلوم، أن اللغة العربية تتميز بدقتها الكبيرة لدرجة أن تغيير حركة حرف واحد قادرة على تغيير المعنى تماما. فعند تأنيث الاسم، تتغير حركة حرفه الأخيرة إلى كسرة دون إضافة الياء، نحو؛ «كتابكَ ← كتابكِ». وعند تصريف الفعل مع ضمير المؤنث في الماضي، تكتب تاء التأنيث دون ياء أيضا، نحو؛ «كتب ← كتبتِ»، أما عند تصريف الفعل في المضارع، فتضاف الياء مرفوعة بنون، نحو؛ «تكتبين». أما عند تصريف الفعل في الأمر، فتضاف الياء لوحدها، نحو؛ «اكتبي». وعدم معرفة التغييرات الواقعة عند إسناد الضمائر إلى الأسماء، وإسناد الأفعال إلى الضمائر، كذلك عدم مخالفة المعدود مع العدد في حالة المفرد والمركب من حيث التذكير والتأنيث يعدّ خطأ. فالأخطاء لا تتحدد في بناء الحروف في

الكلمة فقط، بزيادة علامة التأنيث أو حذفها، بل تتعدى إلى أن بناء الكلمة في الجملة بناء خاطئا يؤثر مباشرة في عدم المطابقة بين كلمات الجملة جنسا من حيث المعنى. وهذا ما يجعل الطلبة غير قادرين على مراعاتها بطريقة عملية صحيحة أثناء الكتابة. ومن المؤكد، أن الأخطاء في المبنى ستؤثر مباشرة في المعنى. وهذه المقولة تؤيد بأن الأخطاء الصرفية أكثر وقوعا من الأخطاء النحوية في كتابات الطلبة، كما تؤيد بأن مواطن الأخطاء الصرفية لا تختلف عن مواطن الأخطاء النحوية في كتابات الطلبة إلا قليلا جدا.

من هنا يتضح، أن معرفة التذكير والتأنيث في الكتابة مهمة إلى أقصى حد؛ لأن الأخطاء في الكتابة من الأخطاء التي تسهل ملاحظتها لدى المتلقين والقارئين. ولأجل تنمية مستوى الكفاءة في توظيفها في مهارة الكتابة تستدعي كثرة المطالعة، والتدريبات الكتابية، ليس فقط للتذكير والتأنيث، بل لكل القواعد النحوية المدروسة.

ثم اكتشفت النتائج، أن الأخطاء الكتابية لدى الطلبة الملايويين؛ لا تقتصر على الأخطاء النحوية والصرفية فحسب، بل هناك مستويات أخرى ارتكبها الطلبة، مثل؛

أ) **الأخطاء الاملائية**؛ في رسم حروف الكلمة، نحو؛ «الشمس الأسفار/السفراء» بدلا من «الشمس صفراء»، وزيادة الألف التي يقتضي السياق حذفها، نحو؛ «الطائرة الأبياض» بدلا من «الطائرة بيضاء»، وعدم تضعيف حرف اللام في الاسم الموصول للمثنى، نحو؛«أحترم العاملان الذان»، و«أحترم العاملتان التان» بدلا من «أحترم العاملين اللذين»، و«أحترم العاملتين اللتين».

ب) **الأخطاء الدلالية**، عند إبدال كلمة معجمية بدلا من الأخرى، نحو؛ «جميعة الزرقاء» بدلا من «الجامعة زرقاء».

ج) **اشتقاق صيغة غير مناسبة**، نحو؛ «النجوم ماتت في السماء» بدلا من «النجوم تلمع في السماء».

د) **استعمال كلمة تعارض مقتضى السياق**، نحو؛ «مريم وسعاد، هما مسحهما السبورة والنوافذ صباحا»،

و«أنتما تستعدت الفطور في المطعم» بدلا من «مريم وسعاد، هما نظفتا السبورة والنوافذ صباحا»، و«أنتما تتناولان الفطور في المطعم».

أما النتائج التي توصلت إليها دراسة العجرمي وبيدس (2015م)، ومسعود (2009م)، فقد صنفتا الأخطاء الاملائية والدلالية بمعزل عن الأخطاء اللغوية الواقعة في كتابات المفحوصين.

وفي ضوء هذا، نظرنا بأن الأخطاء في مستوياتها المتعددة، قد وقعت لدى الطلبة دارسي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؛ كالطلبة الكوريين (العجرمي وبيدس، 2015م)، والطلبة الملايويين في ماليزيا (مسعود وآخرون، 2011م، ومسعود، 2009م) والطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام (نورليانا، 2012م) بصورة فعلية. وهي دلالة إلى أن القواعد النحوية في أنواعها المتعددة صعبة التوظيف في كتابات متعلمي العربية كلغة ثانية، ومن الصعوبة لديهم أن يسيطرو على توظيفها في مهارة الكتابة. إذن، فصعوبة توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة أدت إلى وقوع الطلبة الملايويين في الأخطاء، إذ تبين لنا مقدار المعاناة، والتحديات التي تواجههم.

أما بالنسبة للأخطاء الواقعة في كتابات الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام، فهي من الصعوبة أن تحصرها الدراسة الحالية بصفتها الشائعة، لكنها قد تتبع بعض الخطوات لحصرها، من أهمها؛ أن الأخطاء متكررة في كتابات معظم الطلبة، ثم بيان نسبة الخطأ من خلال تحديد الإجابات الخاطئة، فتم تخصيص قائمة للأخطاء المشتركة لمعظم الطلبة، وبيان نسبة الخطأ المئوية التي بلغتْ (60%) من مجموع أخطاء الطلبة الكلي، وذلك عن طريق إحصاء الأخطاء في البرنامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*SPSS*).

ومن النتائج المستخلصة من البيانات، أثبتت الدراسة، أن الأخطاء في تعيين أنواع التذكير والتأنيث؛ الحقيقي والمجازي، واللفظي، والمعنوى، اشترك فيها الطلبة، فبلغت نسبتها (77%)، أما أخطاء استخدام العدد والمعدود؛ للمفرد والمركب، فقد اشترك فيها (67%) من الطلبة الملايويين. وأخطاء استخدام الأفعال؛ الماضي،

والمضارع، والأمر للغيبة والخطاب من حيث التذكير والتأنيث، فقد اشترك فيها (64%) من الطلبة. وهذا يعني أنهم يواجهون تحديات في توظيف هذه القواعد الثلاث المتعلقة بالتذكير والتأنيث في كتاباتهم. مما يدلل أنهم بحاجة إلى تعلمها بدقة وتفصيل أكبر، وممارسة توظيفها في كتاباتهم بشكل مستمر.

وبناء على تحديد الأخطاء الشائعة، فقد استطاعت الدراسات السابقة تثبيت الأخطاء الشائعة في كتابات المفحوصين، وعلى سبيل المثال؛ دلال بن عطاء الله (2014م) أثبتت أن الأخطاء الشائعة هي الأخطاء في المنصوبات. ودراسة عبد الرحمن بن شيك والترك (2013م)، والنجران وجاسم (2013م) بوجود أخطاء عند استخدام حروف الجر التي كانت شائعة في كتابات مفحوصيهما. أما دراسة مسعود وآخرون (2011م)، فقد كشفت أن الأخطاء في التعريف والتنكير هي الأخطاء الشائعة في كتابات المفحوصين. وأما مسعود (2009م)، فقد بينت بأن الأخطاء المتكررة والشائعة في كتابات الطلبة الملاويين، هي أخطاء في استخدام التعريف والتنكير، والعدد، والجنس.

وبناء على ما تقدم، فقد وجدت هذه الدراسة، أن هناك ضعفا عاما في معرفة جنس الكلمات، حين يعتمد الطلبة على التخمين، مع قلة التركيز لفهم وتعلم أساس التذكير والتأنيث الصحيحة، نظراً لضعف التركيز في التوظيفات الكتابية أثناء الإجابة. فضعف مستوى كفاءتهم في توظيفها ليست مشكلة يعاني محدودة، بل هي مشكلة أغلب الطلبة في المرحلة الجامعية، حيث من يتقن التذكير والتأنيث بشكل صحيح قليلون جدا.

ومن الصعوبات الحاصلة، ما يتعلق بالتمييز بين الأسماء المذكرة والمؤنثة في أنواعهما المجازي، وبخاصة المؤنث المعنوي الخالي من علامات التأنيث الظاهرة للدلالة على تأنيثها. كذلك مخالفة العدد المفرد والمركب مع المعدود جنسا، والحروف التي ترد أحيانا سوابق ولواحق في الأفعال للإشارة على التأنيث. كلها تؤثر في وقوع الطلبة في الأخطاء الكتابية؛ لجلّ مفردات العربية تتعلق بقضية الجنس، وعدم معرفة جنسها المذكر والمؤنث، ومعايير ضبط قواعدها القياسية والسماعية التي تنعكس سلبا في بناء الحروف في الكلمة، والكلمة في الجملة، أو

ترجمة الألفاظ من الملايوية إلى العربية، أو في عملية تحويل الكلمة أو الجملة من المذكر إلى المؤنث؛ مما يؤدي إلى الأخطاء الكتابية أثناء استخدامها وتوظيفها، فتتسم بالصعوبة؛ ولذلك أظهرت النتائج بأن الأخطاء الصرفية أكثر ظهورا من الأخطاء النحوية في كتابات الطلبة الملايويين؛ لأخطائهم في تعيين جنس الألفاظ بين المذكر والمؤنث. وقد قرر الباحثان؛ أمجد طلافحة والأقطش (2014م) بأن من صعوبة تعلم مسألة الجنس النحوي في العربية وتعليمها، أي تعيين المؤنث من المذكر؛ لذلك حصرا الصعوبة في مسألتين؛ إحداهما تتعلق بتعيين الأسماء بين مذكر ومؤنث، وثانيهما تتعلق بتعدد الأوجه التركيبية. ثم وقفا على المسألة الأولى؛ لأن مقدماتها تنعكس في نتائج المسألة الثانية، صحة أو خطأ. علاوة على ذلك، فقد أثبت الباحثان هذه المسألة في دراستهما، دون إجراء دراسة تطبيقية واقعية لدى الطلبة متعلمي العربية، سواء أكانوا ناطقين بها أم بغيرها.

ومن الجدير بالذكر، أن الأخطاء في استخدام التذكير والتأنيث لا تنحصر في كتابات الطلبة الناطقين بغير العربية فقط، وإنما وقعت في كتابات العرب أنفسهم، بغض النظر عن قلة الأخطاء وكثرتها، وبغض النظر عن أنواع الأخطاء الكتابية. إذ أظهرت في دراسة دلال بن عطاء الله (2014م) ارتكاب الطلبة العرب أخطاء في استخدام العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث. أما الدراسة الحالية، فتتعلق بالطلبة الملايويين بسلطنة بروناي دار السلام، وهم من المتعلمين الناطقين بغير العربية، الذين ارتكبوا الأخطاء أثناء استخدامهم هذا النوع من القواعد وظيفيا. وهذا يجر إلى الاعتقاد بأن الأخطاء الكتابية، تعتبر إشارة إيجابية إلى التطور العقلي، وكذلك النمو الفكري في مرحلة تعلم قواعد اللغة الجديدة، أو تعلم أية مهارة، والحصول على أية معلومة. وفي ضوء هذا، تتمنى الباحثة أن تكون هذه الدراسة التطبيقية المتعلقة بالأخطاء الكتابية؛ أنموذجاً إيجابياً يساعد الطلبة الناطقين بغير العربية في معرفة مواطن الصعوبة في تعلم التذكير والتأنيث، ومعرفة كيفية تصحيحها، وكيفية استخدامها أثناء الكتابة، ومراعاة أمور المطابقة جنسا في أثناء بناء الجملة. بمعنى آخر، سيأخذ متعلمو العربية الاستفادة من الأخطاء الكتابية خلال هذه الدراسة التطبيقية، بحيث يستطيعون التغلب على مواطن الأخطاء، ثم تخطيط

استراتيجية جديدة في تعلمها؛ لتنمية مستوى كفاءتهم التوظيفية كتابة، في مختلف مجالات تخصص الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما الأسباب التي تساهم في وقوع الطلبة الملايويين في الأخطاء الكتابية؛ في توظيف التذكير والتأنيث؟

بعد تصحيح أوراق الاختبار الكتابي لإجابات الطلبة الملايويين حول التذكير والتأنيث، ثم تصنيف الأخطاء الواقعة في كتاباتهم، وتحديد عوامل وقوعها. وقد أظهرت النتائج المستخلصة؛ أن أكثر أسباب الأخطاء التي وقع فيها الطلبة أثناء توظيفهم لهذه الظاهرة في الكتابة، يعود إلى الجهل بقيود القاعدة بنسبة (50%)، ثم التطبيق الناقص للقواعد بنسبة (20%)، ثم أسباب داخل اللغة نفسها وهي المبالغة في التصويب بنسبة (13%). أما الأسباب مثل؛ المبالغة في التعميم، والقياس الخاضئ، فهما في اعتقاد الباحثة، من أسباب الأخطاء الأقل ظهورا في كتابات الطلبة، ونسبتهما (9%)، و(8%). أما الأسباب المتمثلة في التداخل في اللغة الأم، أو اختلاف الأنظمة بين اللغة الأم والهدف، أو النقل السلبي، فقد حاولت الدراسة الحالية أن تستغني عنها؛ لأن مجتمع الدراسة كانوا من الطلبة الملايويين في المرحلة الجامعية أي مرحلة متقدمة، من اكتساب مهارة الكتابة الأساسية؛ وليس كما في المرحلتين الابتدائية والثانوية، الذين يتعلمون التذكير والتأنيث بصورتها الأساسية. فاختصر تحديد الأسباب حول أسباب داخل اللغة، وأسباب التطوري اللغوي فقط؛ نظراً إلى التطور العقلي الواقع لديهم، وذلك من خلال التوظيفات الكتابية في الاختبار الكتابي؛ ولاكتشاف العوامل المؤثرة في عدم تعمق دراسة القواعد النحوية بشكل يؤثر على معدل الطلبة الملايويين، مع أن التذكير والتأنيث لن تفيد الطالبة كثيرا في مراحل دراسية لاحقة إلا بالقدر اليسير جدا، ولعل تلك هي الأسباب الرئيسة لضعف مستوى كفاءة الطلبة في عملية توظيف التذكير والتأنيث. بمعنى آخر، فقد ركزت الدراسة الحالية على الأسباب التي تتعلق بعملية تعلم الطلبة الملايويين للتذكير والتأنيث، التي تعود إلى التداخل في اللغة نفسها والأسباب التطورية بصورة دقيقة؛ لأنها تتعلق بعملية التطور الإنساني، وهي تعني عملية تعتمد في أساسها على ارتكاب الأخطاء. فارتكاب الأخطاء وإطلاق

الأحكام غير الصحيحة، وسوء التقدير أو ضعف مستوى الكفاءة، والافتراضات غير الصائبة تشكل بمجملها جانباً مهمًّا في تعلم أي مهارة، أو الحصول على أية معلومة في تعلم نظام اللغة الجديدة وتوظيفها في الكتابة.

لقد اتفقت هذه النتائج مع ما توصل إليها دراسة عبد الرحمن بن شيك والترك (2013م) التي حددت الأسباب التطورية والأسباب داخل اللغة من عوامل الوقوع في الأخطاء لدى المفحوصين، ووجدت أن سبب الخطأ يعود أكثره إلى الجهل بقيود القاعدة، مع إثبات العوامل الخارجية لبعض الأخطاء قد تعود إلى العوامل النفسية عند الطلبة؛ كالانفعال، والتشتت الذهني، وضعف الذاكرة. أما النجران وجاسم (2013م)، فقد تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراستهما، حين اعتمدا أسباب الأخطاء التطورية، مثل؛ صعوبات داخل اللغة، والتعميم، والمبالغة في التصويب، والجهل بقيود القاعدة، والتطبيق الناقص، والافتراضات الخاطئ، والإهمال واللامبالاة في تفسير الأخطاء الكتابية لدى المفحوصين، واختلفت نتيجة الدراسة، في جانب أسباب التداخل باللغة الأم أو النقل السلبي للغة الأم.

وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة العجرمي وبيدس (2015م) في؛ أنهما جعلا التداخل في اللغة الأم كسبب رئيسي في وقوع المفحوصين في الأخطاء، وتتفق مع نتيجة هذه الدراسة في جعل سبب التداخل في اللغة نفسها، من الأسباب التي أدت إلى ارتكاب الطلبة الكوريين الأخطاء اللغوية. وبجانب هاتان الدراستان اللتان جعلا أسباب التداخل في اللغة الأم من أسباب الأخطاء الكتابية، هناك دراسات أخرى، جعلت هذه الأسباب من الأسباب الرئيسة في تحليل الأخطاء، وهي؛ دراسة نورليانا (2012م)، ومسعود وآخرون (2011م)، ومسعود (2009م).

كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليها فاطمة الزهرة حاجي (2014م)، ودلال بن عطاء الله (2014م)، بأن مستوى كفاءة المفحوصين هو مستوى متقدم، حيث بلغت نسبة الصواب أكثر من (90%)، وأثبتت الدراستان بأن أسباب القوة في كفاءة المفحوصين للقواعد النحوية في الكتابة؛ تعود إلى كثرة التطبيق

للقواعد، ومشابهة القواعد النحوية بين الفصحى والعامية. وهذا دليل على أن المفحوصين في هاتين الدراستين كانوا من العرب، فلا شك في أن نسبة الصواب أكثر وأحسن من نسبة الخطأ، مقارنة مع متعلمي العربية من الناطقين بغيرها. وفي جانب آخر، فإن المفحوصين في هاتين الدراستين، وإنْ كانوا من الناطقين بها، لكنهم وقعوا في الأخطاء اللغوية الكتابية، ومنها التذكير والتأنيث في الأفعال، والضمير، والعدد. وهذا يدلل على أن التذكير والتأنيث من أصعب القواعد النحوية دراسةً وتوظيفاً.

ومما لا شك في أن أسباب وقوع الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام في الأخطاء، لا يعود إلى سبب واحد، وإنما لعدة أسباب أثرت سلباً على ضعف مستوى كفاءتهم في علمية الكتابة. وقد اعتقدت الباحثة أنه من جانب سبب التداخل اللغوي، والأسباب التطورية، هناك أسباب أخرى التي أدت إلى وقوعهم في الأخطاء، وتدنّ مستوى كفاءتهم في التوظيف، مثل؛ العوامل النفسية عند الطلبة نحو قلة الممارسة والتدريبات الكتابية الحرة، وعدم إدراكهم لأهميتها في حياتهم اليومية، ودورها في بقية الموادّ (جاهمي، 2005م؛ العصيلي، 1426هـ)، مما ينتج عن ذلك صعوبات وتحديات تلازم الطلبة طوال مسيرتهم التعليمية الوظيفية، وبخاصة في مهارة الكتابة. وانسجاما مع هذه النتيجة، جاءت نتائج دراسة عبد الرحمن بن شيك والترك (2013م)، ومسعود (2009م)، في أن سبب صعوبات التعلم والتوظيف يعود إلى الطلبة أنفسهم؛ لعدم معرفتهم للهدف الرئيس من تعلمهم اللغة الثانية وقواعدها، بوصفها مادة مستقلة. فيهملون حفظها كما يهملون حفظ الجانب التطبيقي وغايتها العملية، فصارت مشكلة الضعف في التعلم والتوظيف منتشرة بلا نهاية ولا حلول، كما تنتشر الأخطاء الشائعة في محادثتهم وكتاباتهم، وتكبر هذه المشكلات مع أعمارهم، وسنواتهم الدراسية.

هذا إلى جانب عوامل أخرى تتمثل في المحاضر وطرق تعليمه، والمقررات التعليمية غير مناسبة مع مستوى الطلبة، والبيئة التعليمية التي يدرس فيها الطلبة، التي لا تساهم في ترسيخ قواعد التذكير والتأنيث في أذهانهم، حتى لا يتمكنوا من توظيفها في أحوالها المتعددة؛ كإجابة الاختبارات والامتحانات، وكتابة البحوث العلمية، والمقالات.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه دراسة محمد وعارفين (2011م)، ومسعود (2009م) في أن الطلبة أنفسهم سبب من أسباب صعوبة توظيف القواعد النحوية في المهارة الكتابة، من بينها؛ قلة الدوافع في نفوسهم، وأن الطلبة أنفسهم لا يدركون أهمية دراسة القواعد النحوية مما أدى إلى نفورهم أو عدم إلمامهم بتلك القواعد (أسماء عبد الرحمن، 2011م)، فيقعون في الأخطاء الكتابية عند استخدامها كتابة. كما لاحظت دراسة دلال بن عطاء الله (2014م) بأن الأخطاء بعضها تعود إلى عوامل نفسية كالتواتر والشك، التي تدور في إطار زلات اللسان؛ كالحذف والزيادة، كذلك العوامل غير المباشرة التي ترجع إلى المدرسية والجو الدراسي، بجانب قواعد اللغة العربية المجردة، وكثافة المناهج التعليمية، والتداخل بين اللغتين الفصحى والعامية (موسى، 2004م).

ولا ينكر أن عامل البيئة التعليمية قد يساهم في وقوع الطلبة في الأخطاء الكتابية؛ لعدم وجود المساعدة للكفاءة على توظيف التذكير والتأنيث المدروسة في مهارة الكتابة، وطغيان عدد المتحدثين باللغة الملايوية من حول الطلبة، سواء داخل الجامعة أو خارجها، ثم وقت التدريب المحدود في الحقول الدراسية، ثم لا يجد الطلبة من يصحح أخطاءهم الكتابية، مما يقود إلى نسيان ما درّسوا عن التذكير والتأنيث، فضلاً عن أن التذكير والتأنيث مدروسة بصورة أساسية، نحو؛ التذكير هو اسم لا يوجد فيه علامة التأنيث، أما التأنيث، فهو اسم فيه علامات التأنيث الثلاث الظاهرة؛ تاء التأنيث، وألف التأنيث المقصورة، وألف التأنيث الممدودة. ووجود هذه العلامات الظاهرة؛ لتمييز التذكير عن التأنيث. ولا يخطر ببالهم أن للتذكير والتأنيث أنواع؛ الحقيقي، والمجازي، واللفظي، والمعنوي، كما أنهم لا يمارسون تدريبات كتابية خاصة للتذكير والتأنيث، ثم تأخر بداية دراسة قواعد النحو العربي عندما كانوا أبناء اثنتي عشرة سنة. وكل هذه العوامل تؤدي إلى تدنى مستواهم الكفاءة في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة.

ومن الضروري –في اعتقاد الباحثة– أن تكون البيئة التعليمية؛ بيئة حيوية بأن تجعل اللغة العربية لغة الكلام داخل الفصول الدراسية، فضلاً عن استخدامها طوال وجودهم داخل الجامعة، وأن تنتشر وسائل الإعلام

التربوية المقروءة أو المرئية داخل الجامعة وخارجها، مما يدفع الطلبة إلى اكتساب المفردات اللغوية الكثيرة، وإدراك التغيرات الواقعة في الأفعال؛ للتكلم والخطاب والغيبة، ومراعاة المطابقة بين الكلمات في الجملة جنسا. فالاجتهاد في تنمية مهارة الكتابة لا تنحصر على الأمور التي تتعلق بالكتابة فقط، فالمهارات اللغوية الأخرى؛ كالقراءة، والمحادثة ستؤثر على إجادة مهارة الكتابة باستخدام القواعد النحوية عامة، والتذكير والتأنيث خاصة استخداما صحيحا. وقد انسجمت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة نورليانا (2012م)، ومحمد وعارفين (2011م)، ومسعود (2009م) بأن البيئة التعليمية سبب في عدم نجاح عملية ممارسة القواعد النحوية في مهارة الكتابة بشكل خاص، لدى الطلبة الملايويين. فما يتعلمه الطلبة من لغة صحيحة داخل الفصول الدراسية؛ ما يلبث أن يذوب، ويتلاشى بمجرد خروجهم منها، فتراهم يستخدمون الملايوية في البيت والشارع، وحتى في الفصل مباشرة. فحدود وقت التدريب الكتابي في الفصول الدراسية لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات أسبوعيا لا غير. كل هذه العوامل أدت إلى تدنّ مستوى كفاءة الطلبة في توظيف القواعد النحوية المدروسة؛ لعدم ترسيخ قواعد التذكير والتأنيث في أذهانهم، وقلة مطالعة كتب القواعد النحوية لزيادة المعلومات عنها، وعدم إلمامهم بالتدريبات الكتابية الكثيرة والمستمرة، مما يجعلهم يقعون في الأخطاء أثناء الكتابة.

وفي ضوء ذلك، فقد وقع غالبية الطلبة في أخطاء أثناء القيام بتوظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة؛ للأسباب والعوامل التي أدت إليها. فوقوع الطلبة في الأخطاء أو ضعف مستوى كفاءتهم في توظيفها تؤكد أن قواعد التذكير والتأنيث من القواعد النحوية الصعبة للتوظيف. فعدم التمكن من التوظيف كتابيا يعزى إلى نقص في التدريب مما يؤدي إلى الجهل بقيود القاعدة. فالصعوبة المواجهة لدى متعلمي اللغة الثانية، تعتبر تحديا حقيقيا لهم مما يستدعي إعادة النظر في أركان العملية التعليمية من قبل الجامعة، والمحاضرين، والطلبة أنفسهم؛ لتنمية قدرة الطلبة ومستواهم الكفاءة في استخدامها على مستوى مهارة الكتابة، وبقية المهارات اللغوية. والسبب في ذلك، إن عملية بناء الكلمة وتركيب الجملة باستخدام التذكير والتأنيث الصحيحة، عملية بارزة؛ ينبغي أنْ يدرّب عليها

الطلبة وتصورهم عن اللغة بأنها تحمل المعنى، والرموز التي تحمل هذه المعاني، يعرفها كل من الكاتب والقارئ. ومن الضروري الحرص على تعيين جنس الكلمات تعيينا صحيحا، والتركيز عليها أثناء بناء الكلمة وتركيب الجملة؛ للدلالة على صحة المبنى، وبالتالي إلى صحة المعنى.

مطلوب من الطلبة، التركيز على الأسماء المؤنثة تأنيثا معنويا وكيفية استخدامها في الجملة؛ لأنها تؤثر كثيرا على بعض القضايا النحوية؛ كالأفعال، والضمائر، والعدد والمعدود، والاسم الموصول، واسم الإشارة، والصفة. ثم محاولة تأليف الجملة تأليفاً صحيحاً باستخدام المفردات المكتسبة الجديدة؛ لتثبيتها في الأذهان. أما من جهة المحاضر، فعليه التأكد من أن طلبته قد أتقنوا التعلم والتوظيف في المهارات اللغوية قبل الانتقال إلى الموضوع الجديد، ومحاولة عرض كثير من الأمثلة الحية والواقعية المرتبطة بالحياة اليومية، بخاصة الكلمات المؤنثة تأنيثا مجازياً؛ لكي يحسس الطلبة بقيمة ما يدرسونه، وتعطي عملية التعليمية معنى حقيقيا يؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة، وإخبارهم بأن بعض الكلمات يجوز استخدامها على وجهين؛ تذكيراً وتأنيثاً. فالحرص على توفير المعلومات الزائدة عن التذكير والتأنيث لدى الطلبة مهم؛ لقوة تأثيرها على بناء الجملة من حيث المطابقة اللغوية. كذلك ضرورة انسجام موضوعات التذكير والتأنيث والعمل على أن تكون هنالك علاقة ربط بين قضايا النحو الأخرى، إذ تكون هناك علاقات مشتركة بين الموضوعات، حتى يمكن لتلك الموضوعات أن تحقق الأهداف التعليمية المنشودة منها بكفاءة وفعّالة.

ثم الاهتمام بتدريب الطلبة على استخدام العدد والمعدود، والأفعال، والضمائر من حيث التذكير والتأنيث استخداما مناسبا، سيما التي تؤثر في العدد من حيث الإفراد والتثنية والجمع، أثناء إسنادها إلى أسماء المذكر والمؤنث. ثم تدريس القواعد النحوية من خلال النصوص من الآيات القرآنية، والسبب ذلك يعود إلى أن القرآن الكريم مصدر رئيس، مكتوب ومقروء باللغة العربية الفصحى لدى المسلمين من متعددي الأصول، والجنسيات، واللغات في العالم. فجعل القرآن الكريم مصدراً رئيساً للأمثلة النحوية؛ يسهم في تخفيف الصعوبة على الطلبة غير

الناطقين بالعربية، إذ إنّ قراءة القرآن وتلاوته من قِبل المسلمين تجد عناية قصوى، لا سيّما خارج البلاد العربية. والدليل على ذلك ما نشاهده في البيئة الملايوية في سلطنة بروناي دار السلام، فهنالك اجتهاد لا نظير له؛ لتعويد الصغار على تلاوة القرآن الكريم، وهو أمر تجده في كلّ بيت. فهؤلاء الطلبة إذا ما وجدوا آي القرآن الكريم بين سطور كتب القواعد النحوية زادت رغبتهم، وتسهُل عليهم تعلّم العربية، وتثبيت قواعدها في أذهانهم.

كذلك محاولة نقل الطلبة من التحدث باللغة الملايوية إلى التحدث باللغة العربية، واستخدام لغة الجسد إذا ما احتاج ذلك؛ لأن وقوعهم في أخطاء المحادثة باللغة العربية أفضل من التحدث باللغة الأم أثناء دراسة اللغة العربية. وعن طريقة ممارسة التوظيف الوافي للقواعد في المحادثة، يستطيع المحاضر التأكد من إتقان الطلبة للتعلم، مما تؤثر إيجابا على توظيفهم للقواعد المدروسة في مهارة الكتابة. إضافة لذلك، تشجيع الطلبة على الإسهام والاشتراك في حل التمرينات الكتابة على السبورة؛ لما لها من أثر فعّال في اكتساب القواعد النحوية بشكل عام، وكيفية توظيفها كتابة، وعدم مقاطعتهم أثناء كتاباتهم وأخطائهم، وإنما الانتظار لتقويم أخطائهم بعد انتهاء الكتابة (الشمري والساموك، 2005م). وكذلك الاهتمام بالتدرج عند استخدام التغذية الراجعة المباشرة، ثم التغذية الراجعة غير المباشرة عند تصحيح دفاتير القواعد النحوية لدى الطلبة؛ وذلك ليدرّبهم الملاحظة على الأخطاء الواقعة في كتاباتهم مما يؤدي إلى القيام بتصحيحها بأنفسهم.

من هنا يتضح، أن النتائج المستخلصة من الدراسة الحالية عموماً، تتفق مع عديد مما توصلت إليه دراسات سابقة، كما تختلف عنها في بعض النقاط والأسباب أو العوامل المؤثرة إليها؛ لاختلاف الموضوع، والأهداف، والأهمية. لكن تبقى مشكلة ضعف مستوى الكفاءة في توظيف القواعد النحوية –للغة الثانية– كتابيا، تؤثر على نتائج مشتركة تلقى عندها أبحاث كثيرة، مما يجعل نتائجها صالحة للتعميم إلى حد كبير.

المبحث الثاني: التوصيات

لا تقتصر أية دراسة علمية على ما توصلت إليها من نتائج علمية، وإنما تتعداها إلى الكشف عن العديد من المشكلات الأخرى التي تحتاج إلى دراسة، وتفتح المجال أمام الباحثين لدراستها ووضع الحلول لها. وفي النتائج التي تم التوصل إليها، توصي الباحثة بعض التوصيات للجهات ذات العلاقة بعملية التعليم والتعلم للغة العربية وقواعدها، خاصة تعليم التذكير والتأنيث، وهي على النحو الآتي:

أولا: توصيات متعلقة بعملية التعليم

1) إن تدنى مستوى كفاءة الطلبة في توظيف التذكير والتأنيث في مهارة الكتابة، يعني ضرورة بذل مزيد من الجهود من قبل المسؤولين بوزارة التربية والتعليم، ورئيس الجامعة، والمحاضرين في تنمية جودة التعليم والتعلم الفعّال. ويمكن للمحاضرين مثلاً عرض أسماء المؤنثات المجازية المعنوية، والمجازية التي تجوز فيها التذكير والتأنيث؛ لكي يمارسها الطلبة، حتى تقلل الصعوبات لديهم.
2) اهتمام المحاضرين بكل الأخطاء الشائعة التي ارتكبها الطلبة في أنواع التذكير والتأنيث، والعدد والمعدود، والأفعال الناجمة عن الجهل بقيود القاعدة، والتطبيق الناقص للقواعد. وبذل عناية فائقة في تعليمها، وتنمية مقدرة الطلبة في اكتسابها وتوظيفها في مهارة الكتابة؛ للحد من الأخطاء التي تظهر ليس فقط على أقلام الطلبة فحسب، بل على ألسنتهم أيضا.
3) أن يحرص المحاضرون في تنويع طرق التعليم باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة؛ ككتابة العدد من (1-20) مع الأمثلة، وتوضيح التغييرات الواقعة في العدد المؤثرة والمعدود، خاصة للمعدود المكون من المؤنث المعنوي، ثم تشجيع الطلبة لبناء جمل جديدة باستخدام قواعد العدد والمعدود الصحيحة من حيث التذكير والتأنيث.

4) التأكد من ملاءمة المادة التعليمية لمستوى الدارسين، وتطوير مقررات اللغة العربية وقواعدها للناطقين بغيرها، وإصلاح أوجه القصور والضعف فيها من خلال تحديد مستوى كفاءتهم، وتحديد الأخطاء الكتابية، واستخدام التقنية الحديثة في تعليم القواعد النحوية وتعلمها.

5) معالجة ضعف مستوى كفاءة الطلبة الملايويين في توظيف التذكير والتأنيث أو القواعد النحوية بشكل عام؛ للوصول إلى استراتيجيات جديدة في عملية التعليم والتعلم.

6) سعي معلمي القواعد إلى تنمية مهارات الطلبة الملايويين الكتابية، وتحسين تعليم التذكير والتأنيث؛ لتمكينهم من مهارات الكتابية وفنونها، بما يساهم في الحد من الأخطاء المتنوعة.

7) محاولة جعل الآيات القرآنية أمثلة رئيسة خاصة فيما يتعلق بالتذكير والتأنيث؛ لتفعيل عملية التعلم، والاكتساب، والتثبيت، وترسيخ المهارات اللغوية لدى الطلبة.

8) الإكثار من التدريبات اللغوية التي تمرن الطلبة على الكتابة الصحيحة، واستعمال الأساليب اللغوية في المواقف المختلفة، ومنها أنواع التذكير والتأنيث، والعدد والمعدود، والأفعال، والضمائر.

9) التركيز على غرس حبّ الاطلاع والقراءة في نفوس الطلبة، وتقديم مؤلفات النحاة القدماء بما فيها من علامات التأنيث الثلاث المشهورة، وأقسام التذكير والتأنيث بأنواعهما؛ الحقيقي والمجازي واللفظي والمعنوي، والأسماء، تذكيراً وتأنيثاً التي تم تسجيلها في المؤلفات؛ لمساعدتهم في الرجوع إليها والاستفادة منها.

ثانيا: توصيات متعلقة بعملية التعلم

1) دقة التركيز على الأسماء المذكر والمؤنث بنوعهما الحقيقي أولا، ثم المجازي، وزيادة التركيز على المؤنثات المعنوية وكيفية توظيفها في جمل؛ كالعدد والمعدود، والأفعال، والضمائر.

2) ضرورة مراعاة المطابقة من حيث الجنس أثناء بناء الجملة لا سيما عند استخدام المؤنثات المجازية؛ لقوة تأثيرها على التغييرات الواقعة من حولها؛ كزيادة علامة التأنيث في الأفعال، والضمائر، والعدد أو حذفها.

3) ضرورة الاهتمام بوظائف الأفعال عند إسنادها إلى أسماء المؤنث الحقيقي والمجازي، والتركيز على أحكام الوجوب والجواز، والحذف والإضافة، ثم وظائف الضمائر من حيث الغيبة والخطاب والتكلم، والمتصل أكثر من المنفصل، المتعلقة بالتذكير والتأنيث، ومحاولة كتابتها في وريقات الملاحظات مع الأمثلة السهلة حتى تظهر أمامهم التغييرات التي تجب على الطلبة مراعاتها أثناء استخدامهم لها في بناء الجملة.

4) دقة ملاحظة وظائف العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث؛ للمفرد والمركب، من (1-20)، ومحاولة تسجيلها في وريقات الملاحظات مع الأمثلة؛ لكي يتبين لهم التغييرات الواقعة فيها من حيث إضافة علامة التأنيث أو حذفها.

5) محاولة الترجمة –كتابة– للكلمات الملايوية المقروءة، كلما وجدتْ في لوحات إرشادية؛ لمراعاة أمور المطابقة جنسا، مبنى ومعنى.

وبناءً على ما تقدم، لا بدّ من ممارسة الكتابة باللغة الهدف؛ لأنّ اللغات تثبت بالممارسة. وتحفيز الطلبة للاهتمام بالقواعد النحوية سيّما ظاهرة التذكير والتأنيث، وتوظيفها توظيفاً مستمراً في المهارات اللغوية الأربعة عامة، ومهارة الكتابة خاصة، بغض النظر عن اختلاف مجال تخصصهم. وأن يجعلوا نقاط الضعف التي أظهرتها هذه الدراسة، منطلقاً لهم؛ لأجل تقليل الأخطاء في الأقلام، فكلما ارتفع مستواهم التعليمي، قلت أخطاؤهم الكتابية.

المبحث الثالث: المقترحات

في نهاية هذه الدراسة، وفي ضوء ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، فإن الباحثة تقترح الآتي؛

على الحكومة:

1) المتابعة الدقيقة من الكلية والجامعة لمستويات الطلبة عن طريق الاختبارات، والامتحانات، والواجبات المنزلية، وتوجيه المحاضرين لاتباع طرق علمية تعالج مشكلة تدنى مستوى كفاءة الطلبة في توظيف القواعد النحوية في المهارات اللغوية الأربعة؛ لتؤدي إلى فائدة جيدة لدى الطلبة حاليا ومستقبليا.
2) ضرورة تضمين مقرر اللغة العربية وقواعدها المهارات التي ينبغي تنميتها، وكيفية تنميتها، وقياسها، وتهدف إلى استيعاب الطالب معنى ما يكتب قبل الكتابة، وتدريب الطالب على الكتابة السليمة بقواعدها الصحيحة؛ لتفادي ما يخطئون فيه.
3) ضرورة الاهتمام بالأخطاء الشائعة المتعلقة بالقواعد النحوية عامة، والتذكير والتأنيث خاصة في اللغة المكتوبة في مراحل التعليم المختلفة، ووفحصها وتشخيصها سنويا، عند وضع مقرر اللغة العربية، وتحديد الاحتياجات اللازمة للطلبة من حيث الموضوعات وحصص الدراسة.
4) جعل اللغة العربية مادة مقررة ومستخدمة في الكلام والكتابة يوميا للطلبة؛ لتنمية قدرتهم في ممارسة القواعد النحوية بشكل مستمر، وتوظيف المهارات اللغوية الإنتاجية بطريقة فعّالة.

وعلى المحاضرين والباحثين:

1) ينبغي على القائمين بمهمة التطور التربوي، وبخاصة جامعة السلطان شريف علي الإسلامية، ابتكار الوسائل والطرق الحديثة في تعلم وتعليم اللغة العربية وقواعدها؛ للتغلب على الأخطاء التي تواجه الطلبة

الملايويين في المرحلة الجامعية. وضرورة تنشيط التعليم والتعلم في البيئة التعليمية الملايوية، مع أبناء العربية الذين يجيدون بالملايوية داخل الصفوف الدراسية وخارجها.

2) الاهتمام بتدريس قواعد كتابة الجملة المفيدة في اللغة العربية، وتشجيع الطلبة على المشاركة في عملية تحليل الأخطاء اللغوية داخل الفصل؛ لكي يستفيد الطلبة في تطوير استراتيجيات، ويوظفونها في تعلم اللغة الهدف. وتشجيع الطلبة على الاهتمام بالقواعد العربية وتطبيقها وممارستها كتابيا، والبعد عن الحفظ الأصم.

3) إجراء المزيد من البحوث والدراسات؛ للتعرف على الأخطاء اللغوية المتعلقة بالتذكير والتأنيث في مهارة المحادثة، لدى الطلبة الملايويين في سلطنة بروناي دار السلام؛ لمعرفة الصعوبات والتحديات التي تواجههم، وتشخيص مستوى كفاءتهم في تلك المهارة، واستراتيجيتهم عند استعمالها، وكيفية مراعاة المطابقة من حيث التذكير والتأنيث أثناء الكلام.

4) ألّا تقتصر الدراسات على الجانب النظري فحسب، بل تتنوع إلى دراسات مكتبية وميدانية؛ لكي يستفيد منها الباحث والمتلقي بكونها دراسة حقيقية ومفيدة، تعطي للطلبة فائدة إيجابية.

5) على المتخصصين باللغة العربية والمؤهلين فيها، الاستفادة من تطبيقات الحاسوب؛ وتصميم الألعاب في تعيين جنس الكلمات وأنواعها، واختيار الصور لمفردات بجنس المذكر والمؤنث، تتضمن العلامة والإجابة النموذجية؛ وذلك لما يمتاز به الحاسوب من القدرة على عرض المعلومات بأشكال متعددة حتى يسهل متعلمي العربية من الناطقين بغيرها في التعلم الذاتي، وتنمية قدراتهم في استخدامها كتابيا، نتيجة تثبيت تلك القواعد في أذهانهم. فضلا عن فرص التقويم الذاتي التي تنتجها تلك البرامج للطلبة؛ للكشف عن جوانب القوة والضعف لديهم، وتمكينهم من تصويب مسار التعلم.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة تسهم في تقديم الفائدة إلى المحاضرين والطلبة، في عملية تعليم وتعلم اللغة العربية وقواعدها لغير الناطقين بالعربية. ولخصت قدرة الطلبة على التمييز بين التذكير والتأنيث وتوظيفهما، وعرضتْ المعلومات المفيدة عن أنواع التذكير والتأنيث، مما يجعل عملية التعلم والتوظيف للتذكير والتأنيث تجري بسهولة وفاعلية، ليس فقط في تعيين أنواع الأسماء فحسب، بل في استخدام القضايا النحوية الأخرى من حولها في أثناء بناء الجملة والترجمة، حيث تكون ميسرة وصحيحة، بجانب جذب انتباه الطلبة في استخدامها وظيفيا، كلما ارتفع مستوى كفاءتهم في توظيفها في مهارة الكتابة، فقلت الأخطاء اللغوية، وكلما طوال وجودهم في الجامعة، والتعمق في مجال تخصصهم المختلفة، فارتفع مستوى كفاءتهم.

كما تسهم الدراسة في تركيز الضوء على موضوع التذكير والتأنيث بصورة دقيقة، وتدريب الطلبة على الكتابة وإتقانها؛ ليحقق صحة الجمل مع التميز بين التذكير والتأنيث في الأسماء وجودتها، سواء في تعيين جنسها أو في تركيبها وتكوين جملة؛ كالمبتدأ والخبر، أو الصفة والموصوف، وكذلك في الأفعال، والضمائر، والأسماء الموصولة، والعدد والمعدود. بحيث يضمن عدم الخلط بين التذكير والتأنيث عند الكتابة. أما الطلبة الذين هم بمستوى مبتدئ، فلن يستمروا كذلك إذا أعطيت لهم استراتيجية جديدة لتعلم الكتابة وممارسة التذكير والتأنيث بدقة في مهارة الكتابة.

لعل هذه الدراسة تسهم أيضا في استفادة مختصي مناهج تعلم القواعد النحوية للغة العربية وتعليمها في سلطنة بروناي دار السلام. كما ترجو الباحثة أن تثير هذه الدراسة اهتمام الباحثين في ميدان تعليم اللغة العربية وتعلمها، خاصة لذى مختصي النحو والصرف؛ لإجراء المزيد من البحوث والدراسات؛ والوقوف على العقبات التي تقف عائقا أمام الطلبة.